منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

الإتحاد الأفريقي

الاجتماع (الافتراضي) لوزراء الزراعة في البلدان الأفريقية عن أثر جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية في أفريقيا

16 أبريل/نيسان 2020

التقرير الموجز

عقد وزراء الزراعة في البلدان الأفريقية اجتماعًا افتراضيًا عن طريق تطبيق ZOOM يوم 16 أبريل/نيسان 2020 بدعم من إدارة الاقتصاد الريفي والزراعة في مفوضية الاتحاد الأفريقي (المفوضية) ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (المنظمة).

وقد شارك في الدعوة إلى هذا الاجتماع كل من سعادة السيد شو دونيو، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة ومعالي السيدة Angela Thoko Didiza، وزيرة الزراعة وإصلاح الأراضي والتنمية الريفية في جنوب أفريقيا بصفتها رئيسة اللجنة الفنية المتخصصة عن الزراعة والتنمية الريفية والمياه والبيئة التابعة للاتحاد الأفريقي، وقد كانت لكل منهما ملاحظات افتتاحية خلال الاجتماع. وشدّدا في مداخلتهما على أهمية ضمان الأمن الغذائي والتغذية واستمرار الأنشطة الزراعية، بما في ذلك الإنتاج والتسويق والحصاد والتخزين وإضافة القيمة خلال فترة مواجهة كوفيد-19.

وأشار السيد شو إلى أنّ الأغذية المأمونة والتغذية تشكل جزءًا أساسيًا من المواجهة الصحية. وأكد على أنه في السياق الخاص بأفريقيا، تتداخل أزمة كوفيد-19 مع الأزمات الغذائية وهو ما يستوجب اتباع نهج شامل لمعالجة الشواغل المتصلة بالصحة العامة والاعتبارات الخاصة بالأمن الغذائي بصورة شاملة ومنسقة. ودعا إلى التحرك على وجه السرعة بصورة استراتيجية ومنسقة للحد قدر المستطاع من الاختلالات في سلاسل إمدادات الأغذية في الأجل القصير ولتحسين قدرة الإنتاج الزراعي على الصمود في الأجلين المتوسط والطويل. وأكد السيد شو مجددًا في ملاحظاته الختامية استعداد منظمة الأغذية والزراعة المستمرّ للعمل مع البلدان، ولا سيما في أفريقيا، لمؤازرتها من أجل تنفيذ السياسات والبرامج الخاصة بالأمن الغذائي والتغذية.

وشددت بدورها معالي السيدة Angela Thoko Didiza على ضرورة حماية سلاسل القيمة الغذائية وحماية المنتجين الزراعيين وضمان استمرارية الأنشطة الزراعية، إضافة إلى توفير الضمان الاجتماعي للشرائح السكانية الضعيفة. واقترحت في ملاحظاتها الختامية تشكيل فريق مهام يشارك في رئاسته الاتحاد الأفريقي ومنظمة الأغذية والزراعة إضافة إلى عدد من الشركاء من أجل مواءمة تنفيذ الإعلان وتسهيل عملية مراقبته. وسوف يستند فريق المهام إلى المبادرات والاستراتيجيات القائمة لتيسير التنسيق، بما في ذلك على المستوى الإقليمي.

وكان الهدف الرئيسي لهذا الاجتماع الرفيع المستوى فتح حوار مع وزراء الزراعة في البلدان الأفريقية للتوصل معًا إلى تحديد الإجراءات الواجب اتخاذها للحد قدر المستطاع من تأثيرات كوفيد-19 على النظم الغذائية الحافلة بالمشاكل أصلاً في أفريقيا.

واستندت المواضيع الرئيسية الخمسة التي تناولها البحث إلى وثائق معلومات أساسية أعدها الاتحاد الأفريقي ومنظمة الأغذية والزراعة وجرى تعميمها على السادة الوزراء قُبيل الاجتماع. وقد شملت:

- الحماية الاجتماعية: ضمان الاستجابة الفعالة والنهوض الشامل في سياق جائحة كوفيد-19 في أفريقيا؛
- والجداول الزمنية للمحاصيل والإجراءات الموصى بها خلال تفشي كوفيد-19 في إقليم أفريقيا؛
- والتدابير لدعم الأسواق المحلية خلال تفشي جائحة كوفيد - 19 في أفريقيا؛
- والاستفادة من آلية منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية التي أنشئت حديثًا؛
- وحماية سلاسل الإمداد لصغار المنتجين الزراعيين وقطاعي الدواجن والثروة الحيوانية في ظلّ كوفيد-19 في أفريقيا.

وتولت تيسير الاجتماع سعادة السيدة Josefa Sacko، مفوضة الاتحاد الأفريقي للاقتصاد الريفي والزراعة بمشاركة السيدة Maria Helena Semedo، نائب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة. وتخللت الاجتماع مداخلات لأربعين من وزراء الزراعة؛ وسعادة السيد Ibrahim Mayaki، المدير التنفيذي لوكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية - الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا؛ وسعادة السيد Janusz Wojciecchowski، مفوض الاتحاد الأوروبي للزراعة والتنمية الريفية؛ وممثلين عن مصرف التنمية الأفريقي والبنك الدولي. وكانت هناك أيضًا مداخلات خطية لشركاء آخرين.

وشدد السيد Mayaki في مداخلته على أهمية استمرار الأنشطة الزراعية وتقديم الدعم بسرعة للمجتمعات المحلية والحكومات تجنبًا لمزيد من تدهور أوضاع الأمن الغذائي والتغذية. وأكد أنّ لدى أفريقيا مبادرات قائمة حاليًا ينبغي البناء عليها لضمان العمل بصورة متضافرة ومنسقة للتخفيف من تداعيات كوفيد-19.

وقدّم السيد Maximo Torero، كبير الخبراء الاقتصاديين في منظمة الأغذية والزراعة، إحاطة موجزة للسادة الوزراء أطلعهم فيها على التداعيات العالمية لكوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية.

وأشار مفوض الاتحاد الأوروبي للزراعة والتنمية الريفية إلى أنّ جائحة كوفيد-19 كانت في بداياتها تحديًا على مستوى الصحة لكن سرعان ما تحولت إلى أزمة اقتصادية. ولفت إلى أنّ مسؤولية هامة تقع على عاتق وزراء الزراعة وتتمثل في منعها من التحول إلى أزمة على صعيد الأمن الغذائي في العالم أجمع. ودعا إلى المحافظة على سلاسل الإمدادات الغذائية المحلية والدولية. وأشار إلى أنّ الاتحاد الأوروبي، بوصفه جهة عالمية فاعلة ومساهمة رئيسية في منظومة المعونة الدولية، يعمل ضمن شراكة مع الأمم المتحدة (لا سيما منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية) ومع مؤسسات التمويل الدولية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، إضافة إلى مجموعة السبعة ومجموعة العشرين. وبهذا الصدد، أشار إلى أنّ المفوضية الأوروبية قد أعلنت الأسبوع الفائت عن حزمة مواجهة عالمية ملحوظة فاقت قيمتها 15 مليار يورو وهو رقم ارتفع من ثمّ إلى 20 مليار يورو بفضل مساهمات إضافية من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وأطلع أيضًا البنك الدولي ومصرف التنمية الأفريقي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية الاجتماع على التسهيلات التي وضعوها لدعم حكومات البلدان الأفريقية من أجل إدارة جائحة كوفيد-19 وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية.

وتخللت الاجتماع مداخلات لوزراء البلدان الأعضاء في مكتب اللجنة الفنية المتخصصة عن الزراعة والتنمية الريفية والمياه والبيئة في الاتحاد الأفريقي نيابة عن الأقاليم الفرعية التي يمثلونها (جنوب السودان عن أفريقيا الشرقية، وتشاد عن أفريقيا الوسطى، وبوركينا فاسو عن أفريقيا الغربية، وجمهورية مصر العربية عن شمال أفريقيا). وتترأس جنوب أفريقيا اللجنة الفنية المتخصصة وهي تمثل إقليم أفريقيا الجنوبية.

ويمكن تلخيص مداخلات الوزراء وأعضاء المكتب وسائر الوزراء الآخرين كالآتي:

ما الذي تفعله الحكومات في أفريقيا؟

1- أتاحت موارد لتلبية الاحتياجات الفورية للشرائح السكانية الأضعف؛ مثلاً، الدعم المباشر للأغذية والتحويلات النقدية.

2- واتخذت تدابير خاصة لدعم إنتاج الأغذية بما في ذلك توفير المدخلات للمحاصيل والثروة الحيوانية ومصايد الأسماك (البذور والأسمدة وما إلى ذلك). وفي عدد من البلدان، جرى تصنيف القطاع الزراعي على أنه خدمة أساسية للتخفيف من وطأة الاختلالات في النظم الغذائية مع الامتثال لتوصيات منظمة الصحة العالمية ووزارات الصحة.

3- وأعدّت برامج لتجديد أرصدة الثروة الحيوانية إضافة إلى إيلاء عناية خاصة للرعاة.

4- وقدّمت إعانات في مجالي المياه والكهرباء لمساعدة الفئات الضعيفة وذوي الدخل المنخفض، خاصة في المناطق الريفية.

5- وأتاحت الصكوك المالية لتوفير القروض للمزارعين خاصة القروض المتدنية الكلفة.

ما الدعم الذي تطلبه الدول الأعضاء من المجتمع الدولي؟

1- الدعم الدولي لتعزيز التدابير التي اتخذتها الحكومات الأفريقية.

2- الدعم الدولي لشراء الأدوية والتجهيزات للمستشفيات والمدخلات الزراعية وللأغذية، لا سيما الحبوب.

3- الدعم للحكومات من أجل إنشاء احتياطيات وطنية من الأغذية لحالات الطوارئ، إضافة إلى احتياطيات وطنية استراتيجية بما يمكّن البلدان في المستقبل من إدارة تأثيرات هذا النوع من الأمراض والآفات والكوارث على نحو أفضل.

4- الدعم الدولي في حالة كوفيد-19 إضافة إلى جميع الآفات والأمراض العابرة للحدود، على غرار دودة الحشد الخريفية وحمى الخنازير الأفريقية والجراد الصحراوي.

5- والدعوة للإبقاء على التجارة العالمية مفتوحة خاصة بالنسبة إلى الدول الجزرية الصغيرة النامية والبلدان غير الساحلية.

وأصدر الوزراء التوصيات التالية:

1- الحرص على توفير شبكات سلامة للأغذية للفئات الأضعف بالإضافة إلى المدخلات الزراعية (المحاصيل والثروة الحيوانية ومصايد الأسماك وما إلى ذلك).

2- ودعم المزارعين في موسم الزرع الحالي لعدم الإخلال بدورة إنتاج الأغذية.

3- ودعم الأطر والبرامج والمبادرات القائمة وتعزيزها عوضًا عن استحداث أطر وبرامج ومبادرات جديدة لتحسين تطبيق البرامج ومواءمتها.

4- ودعم إطار التحول الزراعي في أفريقيا – البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في أفريقيا.

5- والإبقاء على الحدود مفتوحة لتيسير تجارة الأغذية والمدخلات الزراعية خاصة بالنسبة إلى البلدان المعتمدة على الواردات، لا سيما الدول الجزرية الصغيرة.

6- والحرص على أن تفضي السياسات التجارية والضريبية إلى المحافظة على سلاسل قيمة الإمدادات الغذائية.

7- وتيسير التعاون على مستوى القارة وأيضًا على المستويات الإقليمية الفرعية في أفريقيا.

8- وحثّ المجتمع الدولي على توطيد التعاون مع أفريقيا إن من أجل مكافحة كوفيد-19 أو لتوفير الأمن الغذائي والتغذية.

9- ومواصلة الإنتاج على المستوى المحلي وإتاحة مرافق للتخزين ما بعد الحصاد قدر الإمكان للحد من الاعتماد على الواردات، خاصة بالنسبة إلى الأغذية الأساسية.

10- واعتبار المواجهة على صعيد الأمن الغذائي أمراً ملحًا ودعوة المجتمع الدولي إلى القيام بالمثل.

11- والحرص على دعم الأنشطة الزراعية بما يتماشى مع الجداول الزمنية الوطنية للمحاصيل.

12-وضمان جمع البيانات وتعميمها على الحكومات لمعرفة الأثر الفعلي للجائحة على الأمن الغذائي.

وأقرّ السادة الوزراء كذلك وسلطوا الضوء على أهمية المكننة وإضافة القيمة والتجارة الإلكترونية وغيرها من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تحويل الزراعة في القارة الأفريقية.

وأخيرًا، أقرّ السادة الوزراء *الإعلان بشأن الأمن الغذائي والتغذية خلال جائحة كوفيد-19* الذي عرضته السيدة Maria Helena Semedo، نائب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة، بعد إجراء بعض التعديلات التحريرية الطفيفة.

ووافق السادة الوزراء كذلك على اقتراح معالي السيدة Angela Thoko Didiza من أجل تشكيل فريق مهام تشارك هي في رئاسته إلى جانب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة من أجل مراقبة تنفيذ الإجراءات الرئيسية التي نص عليها الإعلان والاستفادة من الأطر والمبادرات القائمة حاليًا لضمان التنسيق الفعّال.